

الإعلام الخدمة الحاصل الصري

في خدمة الحاصل الصري

نقول لوزير الحيل السياسي: مقترحات روجرز ليست فقط وفقاً لطريق النار • الخندق ليس بين الذين ضحوا والذين لم يضحوا • بن بين المستعربين والجماهير • الخندق ليس حول الانسحاب أو عدم الانسحاب •

منذ البداية تختلف عن أية قضية عربية تؤثر فيه بشكل حاسم في كل قضية عربية. وهي مثل هذا الوضع الخاص المتميز كانت دائما القضية التي تشدد ارتباط الجماهير العربية مشاعرهم ومصيرهم. وعلى أساس من هذا الارتباط كان واضحا ان أي حل تصفوي لها لا يمكن أن يجد امامه غير الاحتمالات الثلاثة التالية:

- اولاً: الرد عبر خنادق الجاهل
- ثانياً: الرد بسحق الجاهل
- ثالثاً: الفصل أمام قوة الجاهل

منذ ذلك الحين ان لم نعمل قبله، وغير ذلك الدجل.. ففي الوقت الذي كان الطرف العربي يجهد في اختراع عناوين سياساته الدبلوماسية كان الحل السلمي في مطبخ الولايات المتحدة الأميركية توضع له اللسان الخطيبية الاخيرة.. واول حفيظة طالت في مثل هذا الاسرائيلي هي:

تحميل مسؤولية الهزيمة للأمة العربية:

في الوقت الذي كانت فيه الجماهير الموضوعة منذ زمن طويل في معادى الترحيل والمغلة الابواب بينها وبين الحركة بانظمة رجيية وسكرية بينها قاسم مشترك واحد هو عداؤها للجماهير وحفظها لدورها، في الوقت الذي كانت فيه الجماهير مندودة الى أمل الخلاص من واقع الهزيمة ومستعدة لخلاص الشعب مع أية قوة يبدو عليها ملامح الاستعداد للخروج من الهزيمة، كان الاعلام الانظمة المهزومة تسخر كل امكانياتها لصف الجاهل عن مفاصله مسؤوليات هزيمة حزيران.. بل واكثر من ذلك لتحميل الجماهير مسؤوليات تلك الهزيمة.. اما السهل اللطيف الذي كان شاغلا للانظمة المهزومة اذ ذلك فكان اسماء سلطتها على الجماهير بالحيلة حيناً والغش حيناً آخر..

والا كانت شروط روجرز الاميركية للاستسلام تدل الان ابواب الاحتمال الثاني غير ما يجري في غزة وجميع أنحاء الارض المحتلة وما يجري في الاردن وفي جميع الساحات العربية، فان هذا لم يات بشكل مفاجيء، بل في أعقاب وضع استعمال متواصل لاساليب الاحتمال الاول...

اذ تعرضت الجماهير العربية عبر فترة طويلة لسلسلة مضطربة وشائكة وتواصلت من السياسات الدبلوماسية والتفيلية التي استهدفت دائماً ايقاع الجماهير في مهاوي الغش والبلبة بعد سحق ادوات معيرها عن الرفق أي بعد سحق جميع اشكال التنظيمات الجماهيرية الثورية منها بل وحتى نصف الثورية..

والا كانت فرصة للرد على ابرز معالم البور الديماغوجي الذي يظن في المرحلة القريبة القادمة والذي يظن ان، فطلي أمل ان يكون هذا الرد جزءاً من عملية الهيمنة المادية للمعظم الاسرائيلي، والتي يصير وضوح رؤيتها الجماهير كل ما تنقل معرفتها من اهم اسلحة الجماهير في تلك المرحلة..

ركز عليها الاعلام تركيزاً شديداً محاولاً طمس كل المعارضات بينها وبين الحركة التحرر الوطني التقدمي العربية، وهي الاجازات العسكرية النظامية تحت بيارك «عسا» الذي ادى الى عدم قيام تلك الجبهة بمستوى فعال بدلا من مهام الجماهير بان «مصر فلسطين» وهي تخطط فعلاً لتحريرها وحدها..

وتحليل مسؤولية الهزيمة للأمة العربية:

في الوقت الذي كانت فيه الجماهير الموضوعة منذ زمن طويل في معادى الترحيل والمغلة الابواب بينها وبين الحركة بانظمة رجيية وسكرية بينها قاسم مشترك واحد هو عداؤها للجماهير وحفظها لدورها، في الوقت الذي كانت فيه الجماهير مندودة الى أمل الخلاص من واقع الهزيمة ومستعدة لخلاص الشعب مع أية قوة يبدو عليها ملامح الاستعداد للخروج من الهزيمة، كان الاعلام الانظمة المهزومة تسخر كل امكانياتها لصف الجاهل عن مفاصله مسؤوليات هزيمة حزيران.. بل واكثر من ذلك لتحميل الجماهير مسؤوليات تلك الهزيمة.. اما السهل اللطيف الذي كان شاغلا للانظمة المهزومة اذ ذلك فكان اسماء سلطتها على الجماهير بالحيلة حيناً والغش حيناً آخر..

والا كانت شروط روجرز الاميركية للاستسلام تدل الان ابواب الاحتمال الثاني غير ما يجري في غزة وجميع أنحاء الارض المحتلة وما يجري في الاردن وفي جميع الساحات العربية، فان هذا لم يات بشكل مفاجيء، بل في أعقاب وضع استعمال متواصل لاساليب الاحتمال الاول...

اذ تعرضت الجماهير العربية عبر فترة طويلة لسلسلة مضطربة وشائكة وتواصلت من السياسات الدبلوماسية والتفيلية التي استهدفت دائماً ايقاع الجماهير في مهاوي الغش والبلبة بعد سحق ادوات معيرها عن الرفق أي بعد سحق جميع اشكال التنظيمات الجماهيرية الثورية منها بل وحتى نصف الثورية..

والا كانت فرصة للرد على ابرز معالم البور الديماغوجي الذي يظن في المرحلة القريبة القادمة والذي يظن ان، فطلي أمل ان يكون هذا الرد جزءاً من عملية الهيمنة المادية للمعظم الاسرائيلي، والتي يصير وضوح رؤيتها الجماهير كل ما تنقل معرفتها من اهم اسلحة الجماهير في تلك المرحلة..

والا كانت فرصة للرد على ابرز معالم البور الديماغوجي الذي يظن في المرحلة القريبة القادمة والذي يظن ان، فطلي أمل ان يكون هذا الرد جزءاً من عملية الهيمنة المادية للمعظم الاسرائيلي، والتي يصير وضوح رؤيتها الجماهير كل ما تنقل معرفتها من اهم اسلحة الجماهير في تلك المرحلة..

التي دأبت على توزيع شهادات حسن السلوك... لو ان النظام المذكور كان جادا في مؤسسة اعلامية الجبهة الشرقية (وجديدة مثل هذه لا يمكن ان يملكها اكثر من مرة ان يقف ويغضب التهانؤ الذي ادى الى عدم قيام تلك الجبهة بمستوى فعال بدلا من مهام الجماهير بان «مصر فلسطين» وهي تخطط فعلاً لتحريرها وحدها..

وبعد ربط الجماهير العربية المجيرة على الخندق بموضوع الانسحاب من الارض المحتلة في حزيران بدأ التركيز على ان القبول بالاعلام السلمي هو تكتيك لكسب الوقت وكسب الرأي العام العالمي «لان ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة» و «لانا نسترحها شيئا بشيئا تحت افيق مشعل بالدم...» وكان زداد تركيز هذه الحملة الاعلامية ليس على ان الجمهورية العربية سترفضي الحل السلمي عندما تصير قادرة على الحرب، بل على ان اسرائيل سترفضي ذلك الحل، اسرائيل التي استهدفت من حزيران «اسقاط الانظمة التقدمية» اولا ثم «التوسع السريجي» تاليا وبالتالي فهي لا يمكن ان تقبل بالانسحاب الذي يعني، وفق الموضوعات الاعلامية لانظمة الهزيمة، تنازلا من اسرائيل في مكانها.. تلك الموضوعات الاعلامية التي كانت تستهدف اول ما تستهدف تفصيل الجماهير وتضييع الحقائق وصرف الناس عن معرفة اهداف العدوان الاسرائيلي اولا واهداف الحركة العملي لانظمة تاليا..

يوم جاء الجنرال فرينكو الى المنطقة وشدد في احاديثه على اهمية الجبهة الشرقية للوفوف في وجه امكانية ان تقوم اسرائيل باحتلال تقاطع الحدود السورية الاردنية العراقية... كان العذر الذي اعطى لفرينكو ان النظام في الاردن نظام رجي لا يمكن التعاون معه.. يومها لم يكن العراق عدوا كافيًا للتهانؤ في موضوع الجبهة الشرقية اذ كان هنالك حكم صديق للنظام الناصري.. ويوم نوفر وجود حكم آخر في الاردن يمكن ان يتخذ ذريعة لعدم بناء الجبهة الشرقية دون ان يؤثر ذلك على علاقات النظام الناصري العربية، لم يعد التعاون مع النظام الرجي في الاردن مستحلا..

بها هذه الاقليات وقف محمد حسين هيكل الذي اصبح فيها بعد وزيراً للحل السلمي التصوي لياخذ بنفسه، بدلا من الجماهير، مبادرة اسقاط تلك الموضوعية الكاذبة ولقول: «لا لم تكن اسرائيل لتريد اسقاط الانظمة بل كانت اهدافها السريجيية هي احتلال الارض والتوسع...»

لماذا قال حسين هيكل ذلك ومتى؟ بالصف عندما تأكد من ان النظام قد تجاوز مرحله «الخطر الداخلي»، وسلك اقل بعد ان قرب مظاهرات الطلبة او «مرب» «سلام».. وقد جاء محمد حسين هيكل بموضوعة جديدة هي أشد خطورة وأكثر ذكاء من الموضوعية السابقة، فقد كان واضحا له مباشرة بعد الموافقة على قرار مجلس الامن في 22 تشرين الثاني 1967 ان موضوع الارض المحتلة في حزيران سيكون المحور الاعلامي الجديد الذي ستمتد عليه خريجه الحل السلمي التصوي... وكانت موضوعة تحرير الاراضي المحتلة بحرب حزيران: هذه الموضوعية التي

بها هذه الاقليات وقف محمد حسين هيكل الذي اصبح فيها بعد وزيراً للحل السلمي التصوي لياخذ بنفسه، بدلا من الجماهير، مبادرة اسقاط تلك الموضوعية الكاذبة ولقول: «لا لم تكن اسرائيل لتريد اسقاط الانظمة بل كانت اهدافها السريجيية هي احتلال الارض والتوسع...»

لماذا قال حسين هيكل ذلك ومتى؟ بالصف عندما تأكد من ان النظام قد تجاوز مرحله «الخطر الداخلي»، وسلك اقل بعد ان قرب مظاهرات الطلبة او «مرب» «سلام».. وقد جاء محمد حسين هيكل بموضوعة جديدة هي أشد خطورة وأكثر ذكاء من الموضوعية السابقة، فقد كان واضحا له مباشرة بعد الموافقة على قرار مجلس الامن في 22 تشرين الثاني 1967 ان موضوع الارض المحتلة في حزيران سيكون المحور الاعلامي الجديد الذي ستمتد عليه خريجه الحل السلمي التصوي... وكانت موضوعة تحرير الاراضي المحتلة بحرب حزيران: هذه الموضوعية التي

مطلب تقديم عربي دون المطالبة بتصفية حتى تعمل الى حدود الالتزام في موضوع الوحدة العربية الامر الذي بدأ هيكل منذ مدة طويلة جدا المهنة لقبوله، والالتزام بتساعته الروح الانفصالية المادية لوحدة الحركة الجماهيرية العربية، ذلك الالتزام الهيكلي الذي وصل الى ذروته في المقال المذكور.. والذي يقرأ هيكل لا مرة في المقال دون ان يذكر مصر ثمانين وثلاثين مرة في المقالة دون ان يذكر الجمهورية العربية المتحدة مرة واحدة.. واذا ما ذكر الامة العربية مرات قليلة فلكسي يحفلها هي لا الانظمة مسؤولية هزيمة حزيران، اذ يذكر دائما ان الامة كانت مهزومة بعد حزيران..

هذه هي ابرز ملامح رحلة الضداع التي قطعها الانظمة العربية المهزومة في حزيران بين هزيمتها وبين فرض استسلامها على الجماهير العربية.. تلك الرحلة التي جرت في الوقت الذي كانت اميركا واسرائيل تترسان اوضاعهما في المنطقة على اساس واقع ما بعد حزيران وعلى اساس فائتها بان الاستسلام العربي امر حتمي..

في الوقت الذي كانت اميركا ترتب اوضاع الخليج العربي ونضائف السعودية وتنازل شركائها في المملكة العربية السعودية وتنازل شركائها في البترول امتيازات جديدة في مصر وتشدد احتكاكها في ليبيا وتزيد حجم تجارتها مع اكثر البلدان العربية، كانت اسرائيل تهيء اوضاعا جديدة في ارضي المحتلة تحت نظريات رحلة بارينغ لكك النييثولديماوجية الاعلام الناصري.. فاذا جسات الان مقترحات روجرز وكشفت ابعاد الاشواط التي قطعها اسرائيل في طريق تلك الهزيمة..

فاذا كان روجرز يتحدث اليوم عن مفاوضات سريجي بين النظام الرجي الاردني وبين اسرائيل حول اوضاع القدس الموحدة (عاصمة دولة اسرائيل الصفر بها من قبل العرب) فان اسرائيل قد بدأت ترتيب اوضاع العاصمة الموحدة مباشرة بعد حرب حزيران ودرست المخططات والمشاريع التي تستهدف عبر عملية التوحيد..

فاذا راجعنا «الهدف» في عددها رقم (10) الصادر بتاريخ 27 ايلول عام 1969 نجد وثيقة سرية لم يجر اعطائها الاهمية التي تستحق، عند نشرها وتضمن تلك الوثيقة شروطا تفصيليا لجعل مدينة القدس مدخلا فطليا للتوسع الاسرائيلي الاقتصادي والسياسي في العالم العربي وذلك استنادا لمقدم من قبل «لورانس لانغر» احد مؤسسي «الجلسي القومي لتوظيف المال الاميري» ويقول صاحب المشروع في مقدمته «ان هذه الخطة تهدف الى تحقيق التعايش بين العرب والاسرائيليين من خلال وسائل روحية واقتصادية تتساوى في اهميتها. وانها تهدف الى تحقيق ذلك الاساق من طريق اعادة ترسيم وبنائها، والعمل على تجميل، القدس القديمة، وجعلها مركزا دينيا مفتوحا لجميع العالم المسلم والمسيحي واليهودي وتفتح الخطة العمل في هذا السبيل وفق الاسلوب الذي اتبع لاعادة بناء وتجميل مدينة يلماسيبوغ في فرجينيا، بالولايات المتحدة».

واذا علمنا بان المشروع المذكور قد قدم قبل حرب حزيران نستطيع تقدير مدى الدقة التي اتبعها الولايات المتحدة واسرائيل في التخطيط لحرب حزيران وحسب، بل وفي التخطيط لتنتائج الحرب التي سيأتي ثبوتها في مشروع امريكي دقيق هو بالفيصل مشروع روجرز الحالي. وتؤكد هذه الحقيقة بشكل كامل عندما نقرأ في الصفحة 6 من المشروع التعلق بالقدس، المذكور فيما سبق، «هذا المنطق:

«ان هذا المشروع يكشف عن وجهه بصورة اوضح (في الصفحة 1) حين يتحدث في فصل عنوانه «اللاجئون الفلسطينيون العرب» على النحو التالي:

«انه من الواضح ان واحدة من اكبر العقبات التي تسد طريق الوصول الى حل سلمي لمشكلة الشرق الاوسط (ينتهي الى الحدت من الحل السلمي قبل حزيران) تتمثل في استمرار وجود الفلسطينيين العرب في حالة فقر كلاجئين في الاردن وقطاع غزة» هذه الجملة تبدو حين فيلح خارج الموضوع، فالحدثت عن «حل سلمي» انذاك بنفس هذا العبير لم يكن شائلا بل شاع بعد حرب حزيران. وكذلك فان الإفصاح عن الحدت عن اللاجئين في غزة والاردن (دون الإشارة الى اللاجئين في الدول العربية الاخرى) هو نوع من «توقع» مربب لما سيحدث في وقت لاحق..

ويقدم المشروع - في نطاق هذا القسم والتوقع - الاقتراح التالي:

«لاول مرة منذ التي سنة نجح الان اللخطة المناسبة لاصادة وضع القدس القديمة الى مكانها المهم في الاهتمام العالمي الذي نستحقه.. وعن طريق توحيد القدس وتأمين وسائل المواصلات المناسبة، تصبح المدينة المقدسة مرة اخرى مركزا لوجه الحجاج من جميع الديانات لآلاف سنة قادمة..»

وعندما يصل ذلك المشروع السري الى الحدت عن الخطة الاقتصادية (ص 8) سورد 11 نقطة يقوم عليها، تضمن انشاء فندق للمسلمين وآخر للمسيحيين (على غرار هيلتون) في القدس القديمة وواحد دولي في القدس الاسرائيلية مع توسيع فندق الملك داوود، ويقدر المشروع ان كل فندق من هذه الفنادق الثلاثة سيكلف حوالي 5 ملايين دولار لتولي توظيفها شركات الفنادق الدولية بالاشتراك مع الدول الكبرى.

ومن النقاط الاحدى عشر:

- بناء مطارات في الجانبين لتسهيل حركة السياحة.
- مد طريق حج من القدس الى مكة.
- تجميل القدس القديمة.
- ترسيم الابنية والاماكن المقدسة.
- تنظف الركام في ارض اليهودي القديم (القدس العربية) واعادة بناء دور العبادة اليهودية القديمة المهدامة هناك، وبناء كنيس كحزه من حافظ المبكى ترصد تكاليفه من قبل اليهودية العالمية.
- بناء شبكة طرق في الاردن (1)
- بناء وتطوير مدينة عربية جديدة في الاردن لاجواء العرب المتزعين من امان سكتهم.
- تطوير نظام مدرسي وبناء جامعة للاردن.
- تطوير الزراعة الاردنية.
- تطوير شبكة مياه مشتركة للاردن واسرائيل معا.

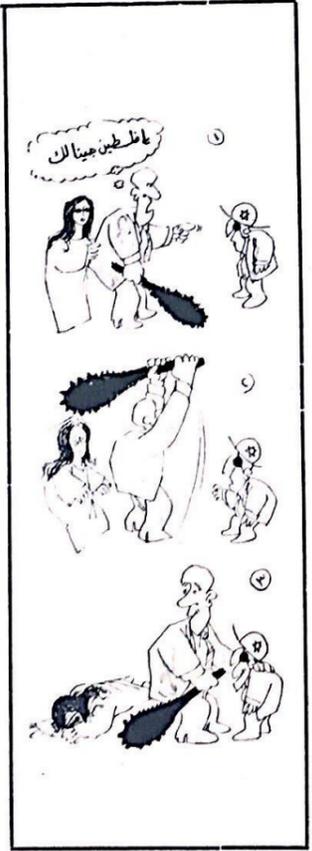
حل سياسي لمشكلة اللاجئين

ولكن المشروع يكشف عن وجهه بصورة اوضح (في الصفحة 1) حين يتحدث في فصل عنوانه «اللاجئون الفلسطينيون العرب» على النحو التالي:

«انه من الواضح ان واحدة من اكبر العقبات التي تسد طريق الوصول الى حل سلمي لمشكلة الشرق الاوسط (ينتهي الى الحدت من الحل السلمي قبل حزيران) تتمثل في استمرار وجود الفلسطينيين العرب في حالة فقر كلاجئين في الاردن وقطاع غزة» هذه الجملة تبدو حين فيلح خارج الموضوع، فالحدثت عن «حل سلمي» انذاك بنفس هذا العبير لم يكن شائلا بل شاع بعد حرب حزيران. وكذلك فان الإفصاح عن الحدت عن اللاجئين في غزة والاردن (دون الإشارة الى اللاجئين في الدول العربية الاخرى) هو نوع من «توقع» مربب لما سيحدث في وقت لاحق..

ويقدم المشروع - في نطاق هذا القسم والتوقع - الاقتراح التالي:

«ان هذا المشروع يكشف عن وجهه بصورة اوضح (في الصفحة 1) حين يتحدث في فصل عنوانه «اللاجئون الفلسطينيون العرب» على النحو التالي:



القصة باختصار! (عن «الطليعة» الكويتية)

ملاحظة

في العدد الماضي من «الهدف» و «عنا» في مقال الرقيب «هاشم علي محسن» حول «دروس التجربة الجديدة» هي أشد خطورة وأكثر ذكاء من الموضوعية السابقة، فقد كان واضحا له مباشرة بعد الموافقة على قرار مجلس الامن في 22 تشرين الثاني 1967 ان موضوع الارض المحتلة في حزيران سيكون المحور الاعلامي الجديد الذي ستمتد عليه خريجه الحل السلمي التصوي... وكانت موضوعة تحرير الاراضي المحتلة بحرب حزيران: هذه الموضوعية التي